

236576 - يستيقظ طوال الليل ، ووالداه ينهيانه عن ذلك ، فهل تجب عليه طاعتها ؟

السؤال

هل تجب طاعة الوالدين دائماً ؟ فأنا أظل مستيقظاً حتى دخول وقت الفجر؛ لأصلِي الفجر، ثم أخلُ للنوم، لأنني إن لم أفعل ذلك فعلَ الأغلب لن أستيقظ لصلاة الفجر، فغالباً ما أستيقظ في الساعة 10، حتى لو نمت في وقت مبكر، وكذلك الأمر لو نمت بعد صلاة الفجر، ولكوني الآن في وقت عطلة، فأنا أرغب في فعل ذلك، ولكن أهلي لا يريدونني أن أبقى مستيقظاً طوال الليل، فهل يجب طاعتهم في ذلك ؟

الإجابة المفصلة

طاعة الوالدين واجبة على الولد فيما فيه نفعهما، ولا ضرر فيه عليه، أما ما لا منفعة لهما فيه، أو ما فيه مضره على الولد، فإنه لا يجب عليه طاعتها حينئذ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الاختيارات" (ص 114) : "ويلزم الإنسان طاعة والديه في غير المعصية، وإن كانا فاسقين ... وهذا فيما فيه منفعة لهما، ولا ضرر عليه" انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

"لو قال له : لا تأكل من هذا الطعام ، لا تأكل لحاماً ، لا تأكل أرزًا ، لا تأكل الشيء المعين ، وهو مما يشتهيه ، فلا يلزمك طاعتها في ذلك ؛ لأنها لا مصلحة لها في ذلك ، وفيها ضررٌ عليك لفوائط محبوبه " .

انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (49/6) بترقيم الشاملة .

هذا هو الضابط فيما يجب على الولد طاعة والديه فيه .

وببناء على هذا :

فإذا كان سهرك يضيع مصلحة والديك ، وذلك بنومك ساعات طويلة من النهار ، بحيث لا يمكنك القيام بما يطلبانه منك ، فطاعتها حينئذ واجبة عليك .

أما إذا كنت تقوم بمصلحتهما وبخدمتهما ولا تقصراً في ذلك ، فالذي يظهر : أنه لا يجب عليك طاعتها في عدم السهر .

فإذا تعذر عليك أن تقوم لصلاة الفجر ، إلا بذلك السهر في الصيف ، فلا حرج عليك أن تسهر في أمر ينفعك ، وتدرك بذلك صلاة الفجر في وقتها .

وفي هذه الحالة ينبغي أن تسترضي والديك ، وتبيّن لهم أنك إنما تفعل ذلك من أجل الحرث على صلاة الفجر في وقتها . وعلى كل حال : فالواجب عليك الحرث على الصلاة على وقتها ، فهي أفضل الأعمال وأجلها ، ومن أعظمها : صلاة الفجر .

لكن اجتهد في أن تبحث عن بدائل أخرى تغريك عن السهر ، كالمنبه أو الهاتف ، أو تطلب من أحد أصدقائك الاتصال بك لإيقاظك ، أو يتعاونون معك الوالدان ويقومان بما بإيقاظك ونحو ذلك من الحلول ، التي يكون فيها الجمع بين مصلحة الصلاة في وقتها ، وإرضاء الوالدين ، مع مصلحة أخرى لك وهي أن نوم الليل أفعى للبدن وراحة الإنسان من نوم النهار ، لأن السهر قد يؤثر على صحة الإنسان ونشاطه بوجه عام .

والله تعالى أعلم .